

نافذة

الدراما والثقافة -
وجه سورية المشرق

ها هي تنسل من بين أيدينا، ومع ذلك لا نفلح شيئاً حيال انسحابها من حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتورية! بل إننا نجد ألقاظاً رنانة لعبر فيها عن فرحتنا بهروبها، فساعة تدعى بالعمل العربي المشترك، وتارة تدعى بالأعمال المشتركة، وتارة نستغني فيها عن يد، وتارة عن دماغ، وتارة عن جسد، وهكذا تم توزيعها بين الآخرين من دون أن نفلح شيئاً!

بالأمس القريب كانت قنواتنا تعرض، والقنوات اللبنانية تنافس في اقتناص العرض الأول من الأعمال السورية الخالصة، وكنا نتابع هناك بعض الأعمال التي طالها القصد والرقابة! وفي مرحلة الحرب، وهذه الحرب استطعن أن تحملها كل أتاها وأوزارنا وأمراضنا، تسلت على مراحل، فمرة كاتب يخرج، ولن أدخل في الأسماء، ومرة مخرج استكثر عليه أبناء سورية فرصة، فوجد فرصته وصار من يخرج نجم فيصبح الذي يستقطب ويعرض، وباسمه يباع العمل في كل محطة من المحطات، وفي مرحلة لاحقة أدرك المتابعون أن هذه الطريقة انتهت، فحدثت ثورة الدراما اللبنانية على أنقاض ما استعانوا به، فأخذوا المهارات والتقانات، والتقطوا ما يمكن أن يساعد على بناء دراما لبنانية خاصة، وقد تابعت عدداً من هذه الأعمال اللبنانية الخالصة، التي بدأت تترك أثرها على الساحة العربية، بل صارت تستقطب المشاهد السوري نفسه، والقضية أثيرها هنا من باب الغيرة الثقافية والاقتصادية، وليس من باب التنافسية وحسب، فالتنافسية انتفت ولم يعد لها من وجود، خاصة أن هذه الشركات اللبنانية تجد تصنيع النجوم الذين أبقيناهم في الصف الثاني لسنوات طويلة، وما نحن نراهم على الشاشات يتحدثون ويتغير كل شيء فيهم، إلا حينهم سورية وللدراما السورية، ولكن تلك الشركات تعمل على تصنيعه، وتعطيه ما لم يحلم به من أجر، ومن حق الفنانين في سورية اليوم أن يتساءلوا عن أسباب تردى أجورهم بينما هم أنفسهم يتقاضون مبالغ طائلة في الشركات اللبنانية! وأصدقائهم يتقاضون الكثير مادياً مع الاحترام المعنوي! ما دامت الشركات تبيع وتسوق، بل إن الشركات اللبنانية تسويقها أقل وأضعف وقد تكثفت بالقنوات اللبنانية لتسويق أعمالها في المرحلة الحالية بينما يتم تعميم اللهجة اللبنانية التي لم تعد لبنانية مفرقة، بل تحولت إلى البيضاء متأثرة بالأعمال السورية، بينما الأعمال السورية عادت إلى المحلية المفرقة التي تحرمها المشاهد!

أيتها الأصدقاء دعنا نؤمن المبادئ القومية والعروبية الكثير، ولم نكن نحن على دراية بالأسباب التي جعلتنا ندفع الأثمان، واليوم تسلسل درامانا ونزينا عبارات وشعارات، والفنانون الذين يعملون لدى الشركات اللبنانية محقون لأنهم يريدون أن يعملوا ويتشربوا ويحققوا حياة كريمة، وليس المطلوب منهم أن يقوموا بحركة ارتدادية إلى داخل الوطن للاكتفاء بشطف العيش، والمنتج ينتج على حسابهم، أجل ينتج ما دام الإنتاج طريقه واحد هنا وهناك! وقد لمس الفنانون السوريون ذلك بأعمالهم مع الأشقاء المصريين والأشقاء اللبنانيين، وهم أنفسهم استلموا عملاً محلياً، فإن المنتج الفاضل سيتعامل معهم بالقرش وبالقسيم الممل الذي يدفع الفنان دفعاً للهرب.. واليوم نرى قنوات فضائية سورية بهويتها وانتماها وغاياتها، لكنها تبث من الخارج، ونسمع عن الأجور الكبيرة التي يتم دفعها لعاملين من خارج سورية لا يمتلكون أي ميزة إضافية عن السوريين، فلم لا تكون هذه القنوات داخل سورية، ليجري تنافس من نوع ما بينها وبين القنوات الرسمية لرفع مستوى الأجور والأداء، ولرفع سقف الحريات والتناول! ولماذا لا تفتح الأبواب على مصاريحها لفتح قنوات ثقافية وفنية وإعلانية من داخل سورية، وهذه القنوات هي التي يمكن أن تعرض وتنتشر الأعمال السورية الخالصة فتحقق للمنتج والفنان الاكتفاء السوري؟ وهذا الأمر خطير للغاية لأنه يعود بنا إلى الأعمال السورية فقريباً وفنياً، الأعمال التي تحمل الرسالة الثقافية الخاصة بنا، والتي لا تخضع لشروط الترويج والتسويق، وقد رأينا سابقاً تلك الإنتاجات التي خضعت لشروط التسويق فقدمت حالات موجودة لكنها لا تستحق أن تكون السائد العروبي!

يمكن لهذه القنوات أن تشتري وتعرض، ويمكن في فترة لاحقة أن تعمل على الإنتاج، وأن تحقق الشروط الإنتاجية المثلى للفن السوري، وعندها يعود الفنان إلى صومعته التي خرج منها وأحبها ويحبها، وهذه القنوات قد لا تكتفي بالدراما، وحملاً لن تكتفي، بل تستعمل على إنجاز برامج موسيقية، وبرامج أصوات وبرامج مواهب، ما يمنح السوريين أن يكونوا متسككين على أبواب القنوات المتفوقة في هذا الميدان، وربما تغامر هذه القنوات بخلق برامج ثقافية ذات مستوى عال يمكن إنتاجها وتوزيعها وبيعها، لتشكل رافداً للثقافة السورية والمثقف السوري.

إن المنابر الإعلامية - خاصة غير السياسية وغير الدينية - بحاجة إلى دفعة قوية، مع إيمان القيادة السياسية والرأي العام بأن الإعلام كل شيء في حياتنا، ولن يكون الإعلام عندنا مؤثراً إلا بوجود رديف وروافد من القطاع الخاص تحقق التنافسية وتحمل العبء عن الدولة والضريبة والمواطن!

فمتى نفتح النوافذ للشمس والتنافس وإظهار وجه سورية المشرق؟ هل تتحول درامانا إلى دراما داخلية وأخرى مهاجرة؟ هل يصمد قول الفنان عباس النوري بتشكيل دراما مولية ودراما معارضة؟ هل يفقد الفنان السوري هويته ليصبح فناناً عربياً؟ هل تتحول الأجور العربية إلى جانب يقترن من النجومية العالمية؟ هل وهل؟! الخطورة أكبر مما نتخيل ولم تعد في هجرة نجم، بل في هجرة صناعة.

ومن اختار أن يبقى فإنه سيبقي بلا عمل! وإن عمل فله فئات مما يستحق.. تتسلل من أيدينا فهل نشعر بها؟ تتسلل فهل رحلة التسلسل لنصحب بلا صناعة؟!

إسماعيل مروة

نجمات الدراما يتوقعن حضوراً قوياً لسور قاسيون في آسيا
قادرون على المنافسة والوصول إلى مراحل
متقدمة لأن المستحيل ليس سورياً

| وائل العبدس

عندما تصل عقارب الساعة إلى السادسة تماماً من مساء اليوم، يتسمر السوريون أمام شاشات التلفزة لرؤية سور قاسيون في أول امتحان آسيوي لهم أمام منتخب فلسطين. أما الجالية السورية في الإمارات فإنها على أهبة الاستعداد لدعم المنتخب وتشجيعه داخل المستطيل الأخضر، وقد جهزت كل الترتيبات لتكون خير عون لمنتخبنا. وقد رشح معظم اللاعبين والحلزون العرب منتخبنا ليكون منافساً شرساً على اللقب، وخاصة بعد الأداء المشرق في تصفيات كأس العالم الماضية التي كانت تصل بنا إلى النهائيات الموندبالية لولا سوء الحظ وقوف المعارضة بوجه كرة السومة في آخر لحظات المباراة المشؤومة. وتضم المجموعة الثانية كلاً من منتخبنا الوطني إلى جانب فلسطين والأردن وأستراليا، وسنقابلها على الترتيب، على أن يتأهل منتخبنا منها إضافة إلى أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث في المجموعات الست. ولكن ما رأي نجمات الدراما وكيف برين مشاركة سور قاسيون في هذا الحفل الآسيوي؟ وهل برشحن منتخبنا لإحراز اللقب؟ وكيف يعبرن عن شعورهن تجاه هذه المشاركة الكروية القارية؟ وما رسالتن للاعبينا؟ «الوطن» التقت عدداً من النجمات وكان لها عدد من اللقاءات نوردها حسب الترتيب الأبجدي:

البطولة الحالية فرصة تاريخية من أجل تحقيق فرحة وحلم

وعدم الاستعجال والتفكير في البطولة من الآن، لأن المشوار طويل وصعب وشاق، وطريق الأنف ميل يبدأ بخطوة.

ورشحت سور قاسيون للوصول إلى المربع الذهبي على أقل تقدير، وربما تحقق المفاجأة ونحز اللقب في حال وقف الحظ إلى جانبنا، لأننا نمتلك كل الإمكانيات ولا ينقصنا سوى الحظ فقط، وإن شاء الله ستكون الفرحة الآسيوية سورية مئة بالمئة.. ونقول يارب.

رسائل مهمة

أبدت ريم عبد العزيز ثقافتها الكاملة في لاعبي منتخبنا، وجهة لهم رسائل عدة مهمة من انطلاق المباريات، لتحفيزهم على حصد اللقب الأول في تاريخ الكرة السورية، في استغلال جميع الظروف الممكنة والدم المعنوي الكبير من الجماهير، وخوض التحدي بالثقة العالية في كل المباريات، واحترام جميع المنتخبات الأخرى في البطولة، مؤكدة أنها لا تخشى على مرمانا لوجود عناصر قادرة على حمايته، وأولهم إبراهيم العالمة.

لا بد أن تكون الثقة كاملة من اللاعبين في أنفسهم وقدراتهم العالية، وأن يكون لهم هدف منذ بداية البطولة، وأن يأخذوا المباريات من اللحظة الأولى بمتنها الحدية، بعكس التجارب الودية التي جرت خلال الفترات الماضية، وأن الوضع حالياً تغير ولا مجال للتجارب أو التهاون، بل لابد من التركيز الكامل لأن هناك شعباً ينتظر منهم الكثير. وعبرت عن ثقافتها بتقديم نتائج مشرفة للكرة السورية، وتمنت أن يكون منتخبنا الكلمة الأقوى في البطولة وحصد اللقب الغالي.

تركيز كبير

وقالت سحر فوزي: إن مجموعة منتخبنا صعبة وجميع الظروف متساوية، مع أفضلية نسبية لمنتخبنا ومنتخب أستراليا باعتبارهما الأفضل حالياً، لكن منتخبنا فلسطيني والأردني متطوران وليسا سهلين. وأضافت: بالتأكيد منتخبنا يمتلك جميع المقومات للمنافسة على اللقب ولكن علينا أن نخوض البطولة خطوة خطوة وأن يكون هدفنا الأول تجاوز دور المجموعات ومن ثم التفكير في الأدوار التالية التي ستكون أصعب، وبالتالي نحتاج إلى تركيز كبير، وأن توقع أن يذهب منتخبنا بعيداً في البطولة. وأبدت سعادتها لذلك التفاعل الإيجابي للسوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والدعم والامحدود من جميع الجهات للظهور بصورة مشرفة في البطولة الآسيوية.

الأخذ بالثأر

دانا جبر إن المنتخب المحقق يفرض قوة المنتخب السوري على منتخبات القارة الصفراء كافة، وخاصة أنه قارع أكبر المنتخبات قبل الوصول إلى كأس العالم بإمطار قلبه. وأكدت أن المباراة الأولى أمام فلسطين هي مفتاح التأهل للدور الثاني، ولكنها مباراة صعبة مع منتخب متطور يضم في صفوفه الكثير من المحترفين الذين يلعبون في دوريات أميركا الجنوبية. وقالت: إن سور قاسيون قادرين على الأخذ بالثأر أمام أستراليا وورد الدين لأنها حرمتنا من الوصول إلى كأس العالم من دون استحقاق.

وطالبت الجمهور السوري في الإمارات بالوقوف مع المنتخب منذ بداية أي مباراة وحتى آخر لحظة، لأن هذا الجمهور هو اللاعب رقم واحد وليس اللاعب ١٢ كما يقال.

عناصر حاسمة



أكدت هارون أن المنتخب السوري قادر على الوصول إلى مراحل متقدمة من البطولة الآسيوية، باعتباره يمتلك عناصر حاسمة في جميع المراكز، بدءاً من الحارس العملاق إبراهيم العالمة وليس العالمة وليس خريبين.

وقالت: نقاؤنا بإحراز اللقب تابع من ثقنا العمياء بسور قاسيون، فهم عودنا دائماً أن يبدلوا كل جهودهم ليسعدوا الشعب السوري المتعطش للبطولات. وأضافت: كل ثقة أن منتخبنا سيكون صاحب كلمة كبيرة في البطولة، وربما يتفوق على منتخبات كبيرة لها باع طويل وصاحبة إمكانيات عالية، لأن لاعبيننا يمتلكون الحس الوطني الغالي ويشعرون بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

المستحيل ليس سورياً

أبدت جيني إيسير ثقافتها بسور قاسيون في كأس آسيا، معتبرة أن سقف التوقعات أصبح عالياً جداً بعد النتائج الإيجابية التي حققها المنتخب في تصفيات كأس العالم، حيث كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائيات الموندبالية.

وأشارت إلى أن البطولة صعبة وليست سهلة كما يعتقد البعض، ولكن من حقنا أن نتفاعل لأن المستحيل ليس سورياً ولم ولن يكون سورياً أبداً.

ورأت أن حظوظنا كبيرة بالوصول إلى مرحلة متقدمة، ولكن علينا أن نعي أن كل المنتخبات حضرت نفسها جيداً للامتحان الآسيوي.

الاحذ بالثأر

دانا جبر إن المنتخب المحقق يفرض قوة المنتخب السوري على منتخبات القارة الصفراء كافة، وخاصة أنه قارع أكبر المنتخبات قبل الوصول إلى كأس العالم بإمطار قلبه. وأكدت أن المباراة الأولى أمام فلسطين هي مفتاح التأهل للدور الثاني، ولكنها مباراة صعبة مع منتخب متطور يضم في صفوفه الكثير من المحترفين الذين يلعبون في دوريات أميركا الجنوبية. وقالت: إن سور قاسيون قادرين على الأخذ بالثأر أمام أستراليا وورد الدين لأنها حرمتنا من الوصول إلى كأس العالم من دون استحقاق.

وطالبت الجمهور السوري في الإمارات بالوقوف مع المنتخب منذ بداية أي مباراة وحتى آخر لحظة، لأن هذا الجمهور هو اللاعب رقم واحد وليس اللاعب ١٢ كما يقال.

حق مشروع

أوضحت روعة ياسين أنها تنتظر رؤية المنتخب السوري في أم آسيا بفارغ الصبر، لأنها متعطشة لعودة الانتصارات والاحتفالات الكروية، وهذا حق مشروع لأن منتخبنا قادر على إسعادنا رغم وقوعه في أصعب مجموعة. وأكدت أنه علينا التفكير بكل مباراة على حدة،



وذلك بتوافر العناصر المهمة التي تمهد الطريق لهذا الهدف.

وقالت: إن المهج في خضم هذه المعطيات المهمة، عدم تقويت فرصة المنافسة على النتائج الجيدة، بلوغ الدور الثاني، والتفكير لاحقاً في كيفية تخطي مرحلة خروج المغلوب، حتى نضمن الذهاب بعيداً في البطولة، ونحصد اللقب الأول، وتأكيد الطموحات الكبيرة للشراع الرياضي الذي ينتظر من اللاعبين إظهار أفضل ما لديهم في البطولة.

وأكدت أن المنتخب السوري قادر على الوصول إلى المربع الذهبي وربما أكثر من ذلك، في حال سارت الأمور كما نشتهي.

الثقة التامة

ونوهت غادة بشور بالتفاعل الإيجابي السلاف من السوريين، مشيرة إلى أن ذلك يمنح اللاعبين السلافين الدافع المعنوي لتأكيد ظهورهم السلاف في الساحة الدولية والسعي للتتويج باللقب.

ودعت جميع لاعبي منتخبنا الوطني إلى التحلي بالثقة التامة بقدراتهم، على التمثيل المشرف في نهائيات أم آسيا، من دون التفكير بقوة أو سهولة اللعب مع أي منافس في المجموعة، أو في حال التأهل إلى الأدوار التالية، لأن احترام جميع المنافسين هو الطريق المثالي لبلوغ الهدف في نهاية المشوار.

وأشارت إلى أهمية التخلص من الضغوط السلبية ما يتطلب من جميع اللاعبين والتفكير بإيجابية في اللحظات التي تسبق المباريات، والالتزام التام بكل تعليمات الجهاز الفني، لأنها الطريق الأفضل ناحية التركيز التام في المهمة الآسيوية الكبيرة.

ورأت أن سور قاسيون مرشحون فوق العادة للتربع على عرش القارة الصفراء عن جدارة واستحقاق.

الوجه المشرق

وأكدت مها المصري أهمية التحلي بالمسؤولية من لاعبي منتخبنا الوطني والبروح العالية، أجل الوصول إلى منصة التتويج في البطولة، وتحقيق الحلم الذي طال انتظاره، مشيرة إلى أن لاعبي المنتخب دائماً ما كانوا يتحلون بالمسؤولية الوطنية وبالاحس القتالي.

ودعت جميع اللاعبين إلى إظهار قدراتهم الحقيقية، ووجه سورية المشرق في الجانب الرياضي، لأن ذلك من شأنه أن يعزز الروح القتالية، وأن يسهم في عبور المنتخب لكل العظبات الصعبة التي تواجهه.

وقالت: إنها متفائلة جداً بالظهور المشرف، ولا خوف على لاعبينا لأنهم كانوا ومازوا على قدر المسؤولية، وهم بلا شك مستعدون لإسعادنا وإسعاد السوريين المتعطشين لللقاب.

التشكيلة المثالية

أكدت نادين قسود أن المنتخب السوري يعد من المنتخبات القوية في قارة آسيا وهو سادس آسيا في التصنيف الدولي لكرة القدم، وأنا على ثقة تامة بأنه سيظهر بصورة إيجابية، فالعناصر الموجودة في صفوف المنتخب حالياً تعد الأفضل، وتبقى المسألة لدى الجهاز الفني كيفية خلق التشكيلة المثالية واختيار طريقة وأسلوب اللعب التي تتماشى مع قدرات اللاعبين.

وأضافت: «يجب التركيز أولاً على مباريات دور المجموعات التي لن تكون سهلة، وبعدها تفكر بالمراحل التالية، ونأمل أن يصل منتخبنا إلى أبعد نقطة ممكنة، وربما نرفع كأس.. لم لا.

فرصة تاريخية

وشددت سوزان نجم الدين على أن الترابط بين اللاعبين داخل الملعب وخارجه، واللب بروح قتالية من أجل تحقيق هدف واحد، والتعامل مع جميع المباريات بجدية واحترام المنافسين، والتركيز العالي منذ صافرة البداية وحتى النهاية، كلها عوامل تؤدي في النهاية، لتحقيق طموحات منتخبنا، وبالتالي كسب التحدي القاري.

وأضافت: البطولة الحالية فرصة تاريخية للجيل الحالي، من أجل تحقيق فرحة وحلم شعب بتسجيل أسمائهم بمداد من ذهب في هذا الحدث القاري المهم للوصول إلى منصة التتويج.

وأكدت أن المنتخب السوري قادر على فرض نفسه أمام أكبر المنتخبات، لأن كل الظروف متاحة للخروج بنتائج إيجابية تسعد السوريين الذين لم ولن يخفوا في دعم منتخبهم داخل وخارج الملعب.

صورة طيبة

وترى سوسن ميخائيل أن كرة القدم السلافية تعترف بالعبء والجهد المبذول داخل الملعب، ما يتطلب من جميع اللاعبين تقديم كل ما عندهم، وتقدير طاقاتهم في جميع المباريات، لحصد نتائج إيجابية، وتوهم تحقيق طموحات الكرة السورية، في هذه الظاهرة القارية الكبيرة، والتتويج باللقب القاري.

وقالت: بالإصرار والروح القتالية والانسجام بين جميع اللاعبين، واللب بروح الفريق الواحد، فإن منتخبنا بقدره رسم صورة طيبة عن الكرة السورية، وإعادة سيناريو التصفيات الموندبالية، بعد أن قدم المنتخب آنذاك مباريات قوية، وكان قاب قوسين أو أدنى من التأهل.

الثقة الكبيرة

شددت صفاء سلطان على أن المنافسة في بطولة كأس آسيا ستكون صعبة للغاية وخاصة أنها تضم أفضل منتخبات القارة الصفراء، كما أن جميع المنتخبات استعدوا جيداً وسيشاركون في البطولة بأفضل تشكيلة ممكنة من أجل تحقيق النتائج المرجوة وبالتالي ستكون بطولة صعبة للغاية.

وقالت: الثقة كبيرة بمنتخبنا، ولا خوف على لاعبينا لأنهم أفتوا لنا قبل ذلك أنهم أبطال وأنهم قادرين على إسعادنا مهما كان حجم الصعاب. وتابعت: كل التوفيق للمنتخبات العربية، ولكن الأمانة الأكبر بأن ينجح سور قاسيون بتحقيق الحلم الآسيوي الذي طال انتظاره.

العناصر المهمة

وشددت علا بدر على أهمية الشكاتف ورفع مستوى التركيز في جميع المباريات التي تنتظر منتخبنا الوطني خلال نهائيات آسيا، وأضاف: «يجب التركيز أولاً على مباريات دور المجموعات التي لن تكون سهلة، وبعدها تفكر بالمراحل التالية، ونأمل أن يصل منتخبنا إلى أبعد نقطة ممكنة، وربما نرفع كأس.. لم لا.